نظم المناهج الدراسية

ا.د محمود داود الربيعي

إن من أكثر التقسيمات شيوعاً للمناهج هو الذي يتناول التصميمات المحددة فيقسمها إلى :

١- **منهج المواد الدراسية المنفصلة :** ويسمى بالمنهج التقليدي لكونه يعتمد على الكتاب ويؤكد على أهمية تعلم المحتوى لا الاهتمام بالطلبة الذين يتعلمون ، ويتألف من عدد من المواد الدراسية تدرس منفصلة عن بعضها يومياً كل مادة في حصة منفصلة عن غيرها ، ويقوم المدرس بتخطيط العمل وليس للطلبة دور ايجابي سوى التلقي وهذا يفضله بعض المدرسين دون الطلبة . والكثير من المسئولين يؤيدون هذا النوع لان التخطيط والبناء يعتمد عليهم دون الرجوع إلى المدرسين والطلبة .

٢- **منهج المواد المترابطة (المتصلة)** : وهو يعني إيجاد علاقة بين المواد الدراسية أو بين موضوع في مادة مع موضوع في مادة أخرى وأجراء مقارنة بينهما للتعمق بالمعرفة وتوسيعها وهذا المنهج يعتمد على أسلوبين في الربط :

أ – الربط العرضي أو الربط حسب الظروف : ونعني به ترك الحرية للمدرس في توضيح العلاقات بين أجزاء المادة الواحدة أو بين مادة وأخرى في مجال الدراسة أو بين المواد وبعض مواقف الحياة . وهذا يعتمد على الخلفية العلمية للطالب وما سبق ان درسه ، لهذا فهو صعب ومعقد مما يضطر المدرس إلى بذل جهد اكبر .

ب- الربط المنظم : ويقوم به المدرسون في كل صف من الصفوف الدراسية ليتدارسوا فيما بينهم ويخططوا لربط ما يقوم به كل منهم في مجال تخصصه ومادته الدراسية وذلك من خلال ربطها بالمواد الأخرى ويظهرون العلاقة بين مختلف المواد الدراسية فتسهل مهمة دراستها وفهمها واتقانها من قبل الطلبة .

٣- منهج المجالات الواسعة : ويسير هذا المنهج على أساس الخبرات الضرورية للحياة في المجتمع الذي يعيش فيه الطالب ومن هنا جاء ربط ما يدرس من مواد بمشكلات الحياة ، ويقوم الطالب بدراستها ومعالجتها عن طريق قيامهم بأوجه نشاط متنوع يدرسون من خلاله المواد الدراسية ، وهكذا قسم المنهج إلى خبرات منها تساعد على التنشئة الاجتماعية وإيجاد العلاقات الاجتماعية من خلال الدراسة ، وذلك بأجراء البحوث وكتابة التقارير وأجراء دراسات غير مباشرة لحياة الناس من خلال الزيارات للحصول على معلومات عن الطبيعة وطبيعة الناس وكذلك يكتسبون خبرات فنية .

٣- **المنهج المندمج :** وهو إدماج المواد الدراسية ذات العلاقات الواضحة فيما بينها لإزالة الفواصل ، وبهذه الطريقة سوف يتم إعطاء خبرات تعليمية دون التمييز بين مادة وأخرى حتى لا تعطي حواجز وفواصل بين المواد الدراسية وتسير الدراسة بشكل متشعب لفسح المجال للطالب والمدرس في دراسة كل التخصصات وهذا الاندماج يتم مقدماً ويفرض على الطلبة ، وأحيانا يكون اصطناعياً يفقده اصالته وكيانه ومحتوى المادة الدراسية .

٥- مناهج النشاط أو الخبرة أو طريقة المشروع : وهو السماح للطلبة باختيار الموضوعات والدراسات التي تشبع ميولهم ورغباتهم .

٦- المنهج المتكامل :

يتطلب المنهج المتكامل تهيئة الظروف والإمكانيات لتحقيق هذا التكامل والموازنة بين حاجات الطالب والمجتمع وإيجاد علاقة ارتباطيه بينهما.

ويميل معظم العاملين في حقل التدريس نحو الابتعاد عن التركيز التقليدي الجامد السائد في المناهج والى إدخال مواد ومواضيع إضافية تكون اساليباً للمنهج المتكامل، وذلك لتوسيع المنهج الأساسي وتعزيز النمو الشامل للطلبة من خلال منهج موحد يتسم بأسلوب شامل مع التقليل من الحشو الزائد الذي يرهق الطالب.

أن الاهتمام بتضمين المواقف والقيم في المناهج وتعزيزها ينمي الشعور بان من الممكن أن تؤدي إلى نمو الطلبة كإفراد مسؤولين وطنياً واعين بحقوقهم وواجبا تهم وذلك باحترام ثقافاتهم فضلاً عن احترام ثقافة الآخرين ، والانفتاح عليها والاستفادة من الجوانب الايجابية فيها ، وتحمل مسؤولياتهم والتحلي بالمثل الإنسانية وتطوير المواقف الايجابية نحو الذات والمجتمع ، وتجسيد القيم الديمقراطية في سلوك الفرد وإدراك أهمية الأخلاق والقيم الإنسانية وممارستها بمسؤولية ضمن القانون .

لذا بات من الضروري أن يسهم أسلوب المنهج المتكامل في نقل المعرفة والمهارات في أطار مناهج التدريس ، وينبغي اختيار أكثر الوسائل المشتركة في التعليم وإشراك الطلبة بصورة فاعله في العملية التعليمية وذلك عن طريق أساليب (مجموعات العمل ، النقاش المفتوح والتمثيل) وغيرها والاستماع إلى وجهات نظرهم واهتماماتهم ، والأخذ بنظر الاعتبار معتقداتهم التي اكتسبوها في البيت والمجتمع .

٧- المنهج المحوري : أن المدرس في هذا النوع يتعرض إلى الطلبة بصورة جيد جداً ويكون ذو صلة وثيقة بهم مما تتاح له فرصة التوجيه والإرشاد للطلبة بشكل متكامل مما يعزز شعور الطلبة بالطمأنينة فهنالك مدرس يعرفهم ، كما وان المدة الطويلة لدراسة المنهج المحوري هو فرصة كبيرة للطلبة لإكسابهم مهارة التخطيط والتقويم وبالتالي ستؤدي إلى تنمية الاهتمامات المشتركة لدى الطلبة في المجتمع المحلي والوطني وفي العالمي .

أن المنهج المحوري يلبي حاجات الطالب ومشكلاته ومطالب حياته ويتم تطبيقه بإتباع التنظيم المنطقي لمنهج المادة الدراسية والسيكولوجي في منهج النشاط المحوري .